Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترى. . . أين أسلوبه من أسلوب «البديع»؟

اختلفت كلمة النقاد في ذلك. فمن قائل بتفضيله ومن قائل بتفضيل البديع، والواقع أن الفصل في ذلك ليس بالأمر الهين؛ فكلاهما كان فارس حلبة، وصاحب فكرة، ومفترع طريقة، وأعدل القول عندي ما ذهب إليه المقدسي بقوله: «وإذا قابلنا مقامات البديع بمقامات الحريري. وجدنا أن الأولى أسهل مأخذاً، وأقل تكلفاً، وأكثر ابتكاراً للحوادث. أما الثانية فأدق صنعة، وأفضل شعراً، وأكثر نفعاً في اللغة وأوضاعها وأمثالها وحوادث رجالها[1]. ولعل في هذا القول ـ على إيجازه ـ فصل الخطاب.

---

(١) تطور الاساليب النثرية